الجمهورية اليمنية
جامعة إب

مجلة الباحث الجامعي

مجلة الباحث الجامعي

للعلوم الإنسانية

علمية - فصلية - محكمة

The University Researcher Journal

34

34

ISSN 2079-5068

مجلة الباحث الجامعي

علمية - فصلية - محكمة

تصدر عن:

جامعة إب

إب

ص . ب (70270)

الجمهورية اليمنية

فاكس: (+9674407552)

البريد الإلكتروني : albaheth.ibbuniversity@gmail.com

الاشتراك السنوي (يشمل أجور البريد)

• داخل اليمن	• خارج اليمن :
ـ للأفـــراد : 6000 ريال .	ـ للأفـــراد : 80 دولار.
ـ للمؤسسات : 10.000 ريال .	ـ للمؤسسات : 120 دولاراً .

الرمز الدولي: ISSN 2079-5068

© جامعة إب – اليمن 2018 ...

جميع الحقوق محفوظة ، فلا يسمح بإعادة طباعة هذه المادة أو النقل منها أو تخزينها ، سواء كان ذلك عن طريق النسخ أو التصوير أو التسجيل أو غيره وبأية وسيلة كانت إلا بأذن خطي من الناشـــر.

تنفيذ: الإدارة العامة للطباعة والنشر - جامعة إب

اصدار سبتمبر 2017م

طبع في ابريل 2018م

جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي

ظواهر فونولوجية
في كتاب (إعراب ثلاثين سورة) لابن خالويه: (ت:370هـ)

عبدالغني شوقي الأدبعي
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، بجامعة الملك خالد، السعودية

ملخص:

هذا البحث بعنوان (ظواهر فونولوجية في كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه) يناقش المظاهر التي تشكلت بفعل تجاور الأصوات للكلمات في ضوء علم الأصوات الحديث، مثل: الإسقاط والإبدال والإدغام والحجز والسكت وغيرها.

فهو محاولة لتفسير تلك الظواهر بمقارنتها مع ما ذكره علماء الأصوات المحدثين من جهة كما يعرض وجهة نظر الباحث في تلك القضايا من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: الفونولوجيا - المقطع الصوتي- الإسقاط- الإدغام- الإبدال.

المقدمة:

يعد علم الأصوات النظامي من فروع علم اللغة التي حظيت بالاهتمام قديما وحديثا، إلا أنه في التراث العربي ارتبط بعلوم القرآن من قراءات وتجويد وإعراب.

ويعد كتاب (إعراب ثلاثين سورة) لابن خالويه[1] أحد كتب إعراب القرآن الذي كان لمؤلفه دور بارز في مناقشة ظواهر الفونولوجيا بـ (المصطلح الحديث) وتفسيرها.

وهذا البحث بعنوان (ظواهر فونولوجية في كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه) يناقش المظاهر التي تشكلت بفعل تجاور الأصوات للكلمات في ضوء علم الأصوات الحديث، فهذا البحث يحاول تفسير تلك الظواهر بمقارنتها مع ما ذكره علماء الأصوات المحدثين من جهة كما يعرض وجهة نظر الباحث في تلك القضايا من جهة أخرى.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- إبراز دور أحد علماء علوم القرآن في تفسير الظواهر الفونولوجية الصوتية.
- مناقشة تلك الظواهر في ضوء علم الأصوات الحديث.
- بيان أثر قمة المقطع الصوتي (النواة) في إحداث التغيرات الفونولوجية المختلفة.

و اتخذ الباحث المنهج الوصفي طريقا لهذه الدراسة، مستفيدا في مناقشة قضايا البحث من معطيات الدرس الصوتي الحديث، وقد قسمت هذه الدراسة ـ بعد المقدمة ـ إلى قسمين:

- القسم الأول: المدخل، و أشرت فيه إلى تعريف علم الأصوات، وتصنيف الأصوات، ومعنى الفونولوجيا، وتعريف المقطع الصوتي ومكوناته وأنواع المقاطع، وبينت أثر قمة المقطع من جانب نظري.
- القسم الثاني: تناول مظاهر الفونولوجيا الصوتية التي تناولها ابن خالويه في كتاب (إعراب ثلاثين سورة)، وهي: القلب والنقل والإسقاط والإبدال والإدغام والإتباع والسكت والحجز والتفخيم.

وقد ختمت بحثي بخلاصة لأهم النتائج، ثم بالمصادر والمراجع.

أولاً: المدخل.

علم الأصوات: تعريفه و أنواعه (phonetics)

وهو العلم الذي يدرس الصوت اللغوي بعيدًا عن البنية من حيث طبيعته وكيفية حدوثه ومواضع نطقه للأصوات المختلفة والصفات النطقية المصاحبة للصوت وغير ذلك، ويدرس الصوت بوصفه ظاهرة لغوية يشترك فيها البشر،[2] وينقسم علم الأصوات إلى أقسام مختلفة بحسب المناهج العلمية المستعملة في البحث الصوتي، منها:

1. علم الصوت الوصفي: ينظر إلى دراسة الأصوات على وفق المنهج الوصفي .

2. علم الأصوات النطقي: ويدرس جهاز النطق والأعضاء التي يتكون منها ومواضع النطق وطريقة نطق الأصوات الكلامية.

3. علم الأصوات الفيزيائي: يدرس انتقال الصوت في الهواء من فم المتكلم إلى إذن السامع من حيث طبيعة الموجات الصوتية وطولها وترددها والعوامل المؤثرة في ذلك.

4. علم الأصوات السمعي: يدرس الجهاز السمعي، أي: الأذن وما يحدث فيها عندما يصل الصوت ويبدأ السامع في إدراك الكلام وفهمه،[3] والفونتيك خطوة مهمة للانتقال إلى الفونولوجيا.[4]

الوحدة الصوتية: (phoneme)

الصوت: لغة من يصوِّت تصويتا، أي: صاح، والصائت: الصائح.[5]

واصطلاحا: هو الأثر السمعي الواقع على الأذن من بعض الذبذبات الهوائية التي يحدثها جهاز النطق الإنساني،[6] ويحدث عندما يقوم في جهاز التصويت حاجز يعترض النفس ثم يجتاز النفس ذلك الحاجز،[7] فسبب الصوت هو تموُّج الهواء كما ذكر ابن سينا.[8]

تصنيف الأصوات العربية

تصنف الأصوات باعتبارات متعددة، منها بحسب طبيعتها، وبحسب المخارج ، وكذلك بحسب الصفات أوالكيفية التي تخرج عليها.

وتصنف الأصوات بحسب طبيعتها إلى صنفين هما:

- الأصوات الصامتة: ويقصد بالصامت الصوت الذي يعتمد على حيز مولد له أو مخرج، أو يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما أو جزئيا عند النطق به من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا، وهي ما عدا أصوات العلة (الحركات).[9]

- الأصوات الصائتة: هي أصوات مجهورة، يخرج الهواء عند النطق بها بشكل مستمر من البلعوم والفم دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصوتية تدخلا يمنع خروجه أو يسبب فيه احتكاكا مسموعا[10] وتنقسم إلى:

1. الصوائت الطويلة، وتسمى الحركات الطويلة، وهي الحروف المدية (الألف والواو والياء).

2. الصوائت القصيرة أو الحركات القصيرة، وهي: (الفتحة والضمة والكسرة).

وتمتاز الصوائت بصفة عامة بانعدام قيام حاجز في جهاز التصويت باعتراض الهواء.[11]

وبعض المحدثين يعد الواو والياء المتحركتين أنصاف حروف أو أنصاف حركات؛ لأنها تقوم بدور الحروف أحيانا، فالواو حرف في مثل: وَجد، وحركة في مثل: يوجد، فهي ضمة طويلة، والياء حرف في مثل: يَبس، وحركة في مثل: يبيع، فهي كسرة طويلة.[12]

تصنيف الأصوات اللغوية بحسب مخارجها:

المخرج:

الموضع الذي يصطدم به الهواء، فيحدث فيه صوت الحرف، فالمخرج هو مكان اعتراض الهواء بعد خروجه من الرئتين[13]. وتصنف الأصوات العربية بحسب مخارجها على النحو الآتي:

1. الصوت الحنجري: يصدر من الحنجرة وهو الهمزة.
2. الحلقي: وهي الأصوات التي تخرج من الحلق، وهي: (هـ، ع، ح، غ، خ).
3. الطبقي: و تخرج من طبق الفم، وهي: (ق، ك).
4. الغاري: يخرج من الغار وهو الحنك الصلب وهي: (ي، ج، ش).
5. اللثوي: يشترك اللسان في إنتاجه مع اللثة وهي: (ص، س، ز، م، ل، ن، ر).
6. الأسناني: يشترك اللسان في إنتاجه بملامسته للأسنان العليا وهي: (ط، د، ت، ض).
7. البيأسناني: ويدخل معها طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى وهي: (ظ، ذ، ث).
8. الشفوي: وتشترك في نطقه الشفة السفلى وهي الأكثر نشاطا مع الأسنان العليا وهو: (ف).
9. الشفتاني: وتشترك في نطقه الشفتان معا، العليا والسفلى وهي: (ب، م، و).[14]

تصنيف الأصوات بحسب صفاتها[15]

الصفة: هي الكيفية التي ينطق بها الحرف وتصنف الأصوات بحسب صفاتها إلى:

أولاً: الصفات الضدية، وهي صفات متضادة وهي على النحو الآتي:

1. المهموسة: الهمس جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج بحيث لا يهتز الوتران الصوتيان اهتزازا قويا، وحروفه عشرة وقد جمعت في قوله: (فحثه شخص سكت).
2. المجهورة: الجهر هو انحباس جري النفس عند النطق بالحرف، ثم اهتزاز الوترين الصوتيين عند اندفاعه، وحروفه بقية الحروف، وتشعر باهتزاز الوترين عند وضع أصبعيك على الحنجرة مع الأصوات المجهورة.
3. الشديدة (الانفجارية): الشدة تدل على انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف انحباسا يعيق مرور النفس تماما، فإذا أزيل الغلق المحكم فجأة أحدث النفس المحبوس صوتا انفجاريا ، وحروفها ثمانية مجموعة في قوله : (أجدك تطبق).
4. الرخوة (الاحتكاكية): هي عكس الشديدة و هي جريان الصوت مع الحرف لتمام ضعفه لعدم الاعتماد على مخرجه، وله ستة عشر حرفا، هي: (ث، ح، خ، ذ، ز، س، ص، ض، ع، ف، هـ، و، ي، أ).

المتوسطة (المائعة): بين الشديدة والرخوة، وتسمى المائعة، وهي مجموعة في" لِنْ عمر".

5. المستعلية (المفخمة): الاستعلاء هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وحروفه سبعة مجموعة في: "خص ضغط قظ ".
6. المستفلة (المرققة): الاستفال هو انحطاط اللسان من الحنك إلى قاع الفم عند خروج الحرف وحروفه كل الأحرف ما عدا حروف الاستعلاء.
7. المطبقة: الإطباق، انحصار صوت الحرف بين اللسان والحنك الأعلى لارتفاع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى حتى يلتصق وحروفه أربعة : " ص، ض، ط، ظ ".
8. المنفتحة: الانفتاح ضد الإطباق وحروفه كل الأحرف عدا حروف الإطباق.
9. المذلقة: الإذلاق هو سرعة النطق بالحروف المذلقة، والحروف الذلقية مجموعة في: فرمن لب.
10. المصمتة: الإصمات ضد الإذلاق وحروفه بقية الحروف.

الفونولوجيا: phonology.

هو فرع من علم الأصوات هدفه دراسة الصوت في بنية الكلمة، ومعرفة الطريق التي يتم بها إصدار الأصوات بصورة نظامية في مقطع صوتي محدد، ودراسة خصائص

وصفات الصوت اللغوي في بنية الكلمة ومعرفة تأثير بعض الأصوات في بعضها بسبب التجاور أو التجانس، فهو يعنى كل العناية بأثر الصوت اللغوي في تركيب الكلام، فيدرس الأصوات من حيث وظائفها في الاستعمال اللغوي، ويسمى علم الأصوات التشكيلي.(16)

وتقوم ظاهرة الفونولوجيا على المدخلات، وهي الأصوات عادة والمخرجات وهو التغيير الذي يطرأ على تلك الأصوات عند استعمالها في سياق صوتي معين.(17)

تعريف المقطع الصوتي:

هو كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، فهو قمة إسماع، غالبا ما تكون حركة مضافا إليها أصوات أخرى، فهو في العربية غالبًا مكون منصامت وصائت، فهو وحدة صوتية أكبر من الفونيم.(18)

ويُعرف- كذلك - بأنه تتابع صوتي من الصوامت والصوائت، يتكون عادة من صائت يعد نواة للمقطع وصوت صامت أو أكثر.(19) أو هو مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة.(20)

يتميز المقطع في العربية بأنه يبد أبصامت أو بشبه صائت، ولا يبدأ بصائت، أو بصامتين ساكنين ،وينتهي المقطع بصائت قصير أو طويل أو بصامت واحد، لا يتكون المقطع في اللغة العربية من صوامت فقط ولا من صوائت فقط.(21)

أنواع المقاطع في اللغة العربية:(22)

- المقطع القصير المفتوح: يتكون من حرف صامت مع صائت قصير، مثل: (كَتَبَ) ثلاثة مقاطع : كَ / تَ / بَ .
- المقطع الطويل المفتوح: ويتكون من صامت مع صائت طويل، مثل المقطع الأول من كلمتي: (عالم) و(بيتٌ): عا/ لم، بي / تٌ.
- مقطع قصير مغلق بصامت: يتكون من صامتين بينهما صائت قصير، مثل : لَم وعَن وكَم وقُم و نَم.
- طويل مغلق بصامت: ويتكون من صامتين بينهما صائت طويل وينشأ عند الوقف غالبًا نحو: كانْ و عادْ وجاءْ
- مقطع قصير مغلق بصامتين: يتكون من ثلاثة صوامت يفصل بين الأول والثاني صائت قصير ويكون عند الوقف كذلك، مثل: بِنْتْ - قَدْرْ - جُرْحْ.(23)
- مقطع طويل مغلق بصامتين، ويسمى المديد وينشأ غالبًا عند الوقف على آخر الكلمات مثل: جادّ ورادّ وضالّ، ويتكون من صامت بعده صائت طويل بعده صامتان ساكنان، من جنس واحد.

مكونات المقطع الصوتي:

يتكون المقطع الصوتي من الأجزاء الآتية:

- الاستهلال أو مقدمة المقطع : وهو الصامت أو شبهه الذي يستهل أو يبدأ به المقطع ويمثل المرتكز الذي ترتكز عليه نواة المقطع أو قمته.
- النواة أو القمة: هي المكون الأساسي وهي عبارة عن صائت قصير أو طويل.
- الخاتمة: وهي الصوت أو الأصوات الصامتة التي تلي النواة، وقد يأتي المقطع بدونها.(24)

أثر قمة المقطع (النواة) في التغيرات الصوتية.

غاية ما يسمى القلب والإسقاط (الحذف) الحفاظ على الانسجام الصوتي بين مقاطع الكلمة، واختيار الجهد الصوتي الأقل عند النطق، وأصوات العلة تمثل انفتاحات هوائية متنوعة الاتجاهات، فالألف انفتاح إلى الأعلى والفتحة جزء منه، والواو انفتاحها إلى الأمام والضمة جزء منها، والياء انفتاحها إلى الأسفل والكسرة جزء منها.

وهذه الأصوات وأجزاؤها تمثل القمم (النواة) للمقاطع الصوتية كما مر بنا، وهذه الأصوات الصائتة التي تمثل قمما للمقاطع الصوتية ترتكز على أصوات تمثل مقدمة المقطع أو استهلالا له، ومقدمات المقاطع أو استهلالاتها هي إما أصوات صامتة وبذلك يكون الارتكاز

الصوتي للقمة متينا لا يحدث فيه تغير مقارنة بالقمة الصوتية التي ترتكز على صوت شبه صائت في المقطع.

ومن ثم إذا كانت القمة الصوتية للمقطع مرتكزة على صوت صامت فستؤثر بصورة أو بأخرى في المقطع الذي يليها في حال كون ارتكاز قمته على صوت شبه صائت.

وبذلك فإن أهم ما في المقطع هو المقدمة الذي يعد مرتكزا صوتيا للصائت، والقمة التي هي الصائت القصير أو الطويل، وعندما تتجاور المقاطع الصوتية في كلمة ما، فإن القمم الصوتية لها تأثير في بعضها بلا شك، على أن هذا التأثير مرهون إما بتنافر القمم المتجاورة، وإما بتوافقها في كمية الانفتاح واختلافها في محاور ارتكازها.

ثانيًا: تفسير ظواهر الفونولوجيا عند ابن خالويه.

أ- القلب (الاستبدال).

يقع بين الصوائت مع بعضها وبين الصوامت كذلك، وبعض المحدثين يعدُّه إبدالا، فهو إبدال حرف بحرف لتسهيل النطق.[25]

"والقلب تلجأ إليه اللغة عندما يتعذر الحذف أو الإدغام اللذان يتقيدان بصيغة الكلمة، فلا يحدثان إلا عندما لا ينتج لَبْسٌ عن الصيغة الجديدة لبس، أما القلب فهو يحافظ على الصيغة ولا يدخل عليها إلا تجانسا في الأصوات من شأنه تسهيل النطق".[26]

وهو تبادل يحدث بين أحرف العلة والحركات، ويبرره ما بين أحرف العلة والحركات من قرابة صوتية، والغرض منه تجنب توالي المقاطع فهو يؤدي إلى الاختصار.[27]

1. قلب شبه الصائت إلى صائت

يحدث القلب بين أشباه الصوائت والصوائت، وخلاصته تحويل شبه الصائت إلى صائت طويل، وتمتاز الصوائت - ومنها الواو والياء - بانفتاح كبير جدًا عند النطق بهما حيث يكون الانفتاح تاما.

ويوصفان بأنهما أنصاف حروف أو أنصاف حركات إذا كانا متحركين، ويكونان صائتين طويلين إذا كانا ساكنين وقبلهما حركة من جنسهما، وهذه الخاصية تجعلهما عرضة للحذف والتغيير.[28]

وعند القدامى القلب نوع من أنواع الإعلال، والغرض منه تنسيق الكلمات في العربية ودفع ثقلها حتى تخف على النطق، وتجمل لدى السمع.[29]

ومن أمثلة قلب شبه الصائت **إلى** صائت عند ابن خالويه:

- قلب الواو إلى ألف:

لقد علل ابن خالويه لقلب الواو في بعض الكلمات إلى ألف، كما في (مال) و (خاف) بأن العلة هي تحرك الواو وانفتاح ما قبلها، قال: (مال) أصلها (مَوَل)، فقلبوا الواو ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها،[30] و(خاف) أصلها (خَوِف) فصارت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.[31]

ويرى بعض المحدثين أن هذه الحالة هي من باب سقوط الواو لوجودها بين حركتين.[32]

- قلب الواو إلى ياء:

من المواطن التي ذكر فيها ابن خالويه قلب الواو إلى ياء:

(يقيموا) الأصل فيها: (يقوِموا)، فنقلوا كسرة الواو إلى القاف، فانقلبت الواو ياء.[33]

ومن ذلك ما ذكره في (نستعين) الأصل: (نستعوِن)، فاستثقلوا الكسرة على الواو فنقلت إلى العين فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وكذلك في (المستقيم) أصلها (المستقوم).[34]

ومن ذلك (قيِّمة) الأصل فيها: (قَيْوِمة) فقلبوا من الواو ياء وأدغموا الياء في الياء،[35] إن الياء والكسرة يحتاجان إلى حرف بعدهما يناسبهما، ولذلك تحولت الواو هنا إلى ياء لتناسب الياء.

ومن قلب الواو ياء كما في (أيّام) الأصل (أيوام) قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء.[36] ويرى الطيب البكوش أن (أيّام) فيها إدغام تأخريّ حيث أدغمت الواو في الياء وليس فيها قلب.[37]

ومن المواطن التي قلبت فيها الواو إلى ياء كما ذكر ابن خالويه في (رضي) قال: أصلها (رَضِوَ) فقلبوا من الواو ياء لانكسار ما قبلها.[38]

ومما يقلب لطلب الخفة كما ذكر ابن خالويه: (مرضيّة) فالأصل مرضوّة فقلبوا من الواو ياء لأنها أخف، ثم ذكر قول الجرْمي: هذا مما قلب العرب الواو فيه لغير علة.[39]

- قلب الياء إلى ألف:

إن شبه الصائت إذا تحرك فإنه يتحول إلى صائت طويل مجانس لحركة الحرف الصامت الذي قبله ومن هنا تقلب الياء إلى ألف إذا تحركت وقبلها فتحة.

قال ابن خالويه: (المرعى)، (الأعلى: 4) أصلها (المرعَيَ) فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وكذلك في (تَنْسى)،[40] وفي (الناس) من (برب الناس)، (الناس: 1) أصلها: (النّيَس) فصارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.[41]

وكذلك علة قلب الياء ألفا في (جاء)، أصلها (جيَأ) فصارت الياء ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ومدت الألف تمتينا للهمزة غير أن الكتابة بألف واحدة لأنه متى اجتمع ألفان اجتزؤوا بواحدة، وإذا اجتمع ثلاثة اجتزؤوا باثنين.[42]

وتفسر هذه الحالة حديثا بأنه تعد الواو والياء مع الفتحتين حركة ثالثة وتتابع الحركات ثقيل في النطق لذلك تحذف فتبقى الفتحتان معا فتكونان فتحة طويلة ترسم في العربية ألفا.[43]

- قلب الياء إلى واو:

إذا كانت فاء الفعل ياء مثل أيسر وأيقن وأيفع الغلام انقلبت الياء واووا في المضارع لانضمام ما قبلها وسكونها.[44]

وفي هذه الحال وقعت الياء الساكنة بعد ضم فهو يشبه وقوع الواو الساكنة بعد كسر كما في: مِوزان، وكلاهما ناشئ عن تتابع ضمة وكسرة أو كسرة وضمة، ونظرا لثقل هذا التتابع فقد تخلص الناطق بإسقاط العنصر الثاني وإطالة العنصر الأول.[45]

ويحدث القلب في أشباه الصوائت عندما تتنافر القمم الصوتية في المقطع الواحد أو في مقطعين متجاورين، يكون من مكونات الثاني شبه صائت، وينتج عن ذلك صوائت طويلة، ويمكن توضح ذلك على النحو الآتي:

أولاً: في حال اتفاق القمم الصوتية للمقاطع في الكلمة من حيث اتجاه الانفتاح وكميته:

إذا اتفق مقطعان صوتيان متتاليان في قمتيهما الصوتيتين من حيث اتجاه الانفتاح ومقداره، واختلفا في مرتكز القمة وهو المقدمة، وكان مرتكز القمة الأولى صوتًا صامتًا، ومرتكز القمة الثانية شبه صائت، فيحدث اندماج للقمتين فيصيران قمة واحدة أعلى انفتاحا، ويسقط شبه الصائت، بشرط أن يكون اتجاه الانفتاح للأعلى في القمتين، وتكون الكلمة من ثلاثة مقاطع على مثال (فَعَلَ) ويكون هذا التغيير في المقطع الأوسط، نحو:

الكلمة قبل القلب	قَوَل	خَوَف	مَوَل	نَيَس	بَيَع	جَيَأ
الكلمة بعد القلب	قال	خاف	مال	ناس	باع	جاء

أو في المقطع الأخير أيضا نحو:

الكلمة قبل القلب	دَعَوَ	رَجَوَ	رَعَيَ	رَمَيَ	نَسَيَ
الكلمة بعد القلب	دعا	رجا	مرعى	رمى	نَسى

ثانيًا: في حال تنافر القمم في المقاطع الصوتية المتجاورة

في هذه الحال فإن قمة المقطع السابق غالبا ما يكون لها التأثير فيما بعدها حتى ينسجم النسيج الصوتي للكلمة

تجنبا لما يسمى بالثقل، ويمكن عرض هذه الأحوال فيما يأتي:

- إذا كان المقطع الأخير استهلاله صوت شبه صائت وقمته الفتحة، إلا أن المقطع السابق له استهلاله صوت صامت وقمته الكسرة، والانفتاح الذي سبق هو انفتاح سفلي للكسرة ، فيتحول شبه الصائت الواو في المقطع الثاني إلى ياء كما في (رَضِوَ)، فتصير الكلمة (رَضِيَ)، وقد يقول قائل: لماذا بقيت الفتحة على الياء في رضي؟ نقول: لأنها تدل على بنية صرفية وكذلك سهّل النطق بالياء مفتوحة أن قبلها كسرة، فالانتقال من الكسرة إلى الياء أيسر.

- إذا كان المقطع الأخير استهلاله شبه الصائت الواو وقمته الكسرة، وهو مسبوق بمقطع مغلق بصامت ساكن، فإن الكسرة التي تمثل قمة المقطع الثاني تطول فتصبح ياء، وبذلك تسقط الواو شبه الصائتة ؛ لأن انفتاح الكسرة السفلي أقوى من الانفتاح الأمامي للضمة، ومثل ذلك:

الكلمة قبل القلب	نَسْتَعْوِن	مُسْتَقْوِم	يُقْوِم	قيْوِمة
الكلمة بعد القلب	نستعِين	مستقِيم	يُقيم	قيّمة

ويلحق بهذا الحكم كل مقطع استهلاله الواو قمتها فتحة قصيرة أو طويلة لكن مسبوق بياء خاتمة لمقطع سابق ؛ إذ إن انفتاح الياء أقوى من انفتاح الواو المفتوحة، فحفظا للتناسق الصوتي تتحول الواو- التي هي استهلال للمقطع - إلى ياء بتأثير الياء التي تسبقها، التي هي خاتمة لمقطع سابق ومثل ذلك: (مرضيوَة) و(أيوام)، حيث يصيران: مرضيّة وأيّام.

ويمكن تلخيص ما سبق بأن الواو إذا كانت استهلالا أو مرتكزا لقمة مفتوحة إلى الأعلى في مقطع مسبوق بمقطع مغلق بصامت، يكون التغيير في هذا المقطع كالآتي:

- إذا كانت قمة المقطع الفتحة، تحولت الفتحة إلى ألف مثل ذلك: (يَخْوَف) و (يَنْوَم)، فإنهما يصيران: (يخاف) و(ينام)، إلا إذا كان خاتمة المقطع الذي يسبقها ياء فإنها تتحول إلى ياء ويحدث بينهما إدغام، مثل: (مرضيوَة) و(قيوَمة) و(أيوَام).

- إذا كانت قمة المقطع الكسرة تحولت الكسرة إلى ياء، نحو: (مستقوِم) و(يُقوِم) و(نستعوِن).

- إذا كانت قمة الواو الضمة فتنتقل هذه القمة إلى الصامت الذي قبل الواو، بحيث يحصل انسجام في النطق الصوتي.

- إذا وقعت الواو خاتمة لمقطع في أول الكلمة وهي ساكنة وكانت قمة المقطع هي الكسرة، فإن الواو تتحول إلى ياء بفعل قمة المقطع مثل: (مِوْزان) فتصير إلى : (ميزان).

- إذا كانت الياء خاتمة لمقطع في أول الكلمة وهي ساكنة وكانت قمة المقطع هي الضمة، فإن الياء تتحول إلى واو بفعل قمة المقطع السابق مثل: (مُيْقن) و(مُيْسر) فيصيران: (موقن) و(موسر).

2. قلب شبه الصائت إلى صامت.

- قلب الواو إلى همزة:

ومن تفسيره لقلب الواو إلى همزة قوله: (الشتاء)، (قريش: 2) والأصل: (الشتاو) فالواو لما تطرفت وقبلها ألف قلبوا من الواو همزة.(46)

ويعدُّ هذا عند المحدثين من باب سقوط الواو بعد الفتحة الطويلة الزائدة وحلول الهمزة محلها، وقد استعملت الهمزة لقفل المقطع الصوتي لغرض الوقف.(47)

- قلب الياء إلى همزة:

تقلب الياء همزة إذا جاءت بعد ألف مفاعل أو ما يشابهها وهي زائدة، ومن ذلك كلمة (سرائر): " وهي جمع سريرة، وإنما همزت الياء في الجمع وليس في الواحد همزة؛ لأن في الجمع قبل الياء ألفاً وهي ساكنة، فاجتمع ساكنان فقلبوا الياء همزة وكسروها، لالتقاء الساكنين، ومثله قبيلة وقبائل".(48)

وتفسر هذه الظاهرة حديثا بأن المقطع الأخير في مثل هذه الكلمات يبدأ بحركة مزدوجة تالية لحركة طويلة ، وهذا ضعف في البناء المقطعي فسقط الانزلاق وحلّت محله

الهمزة النبرية كوسيلة لتصحيح المقاطع على سبيل الإبدال لعدم وجود العلاقة المبيحة لذلك.[49]

فالواو والياء في مثل: (عجاوز) و (قبايل) هما صوت انتقالي مسبوق بصائت طويل، ويؤتى بالهمزة لما لها من وظيفة تمييزية للمقطع الصوتي، فهي صوت يقوم على النبر والارتكاز مما يكسب المقطع وضوحا.

3. قلب الصامت إلى صائت.

وتمتد ظاهرة القلب فتلحق الأصوات الصامتة، حيث يتم تحويلها إلى صائت ومن المشهور في ذلك قلب الهمزة إلى إحدى الصوائت.

أ- قلب الهمزة

الهمزة هي أحد الأصوات التي تخرج من الحلق وهو صوت انفجاري عند بعض المحدثين، حيث ينحبس الهواء معها ثم يندفع بقوة، وهو صوت مهموس.[50] وبعضهم يرى أنه لا مهموس ولا مجهور.[51]

وعند اجتماع همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة في أول الكلمة فإن الثانية تقلب إلى صائت يناسب حركة الهمزة التي قبلها، وفي هذا تسهيل للنطق بالهمزتين بلا شك، إذ إن اجتماعهما وهما حرفان انفجاريان فيه ثقل على اللسان ولذلك تميل اللغة إلى التخفيف، كراهة للاستثقال.

وقد أورد ابن خالويه من مثل هذا في قوله عن(آمنوا): أصلها (أأمنوا) ... و(آمنت) أصلها (أأمنت).. ولا يجوز في (أأمنوا) التحقيق؛ لأن الهمزتين من كلمة واحدة ...، فلما كانت الهمزة الثانية لازمة غير مفارقة كان التليين لازما".[52] ومن تفسيره لتلك الظاهرة قوله في (آوى): الأصل فيها (أَأْوى) فاستُثْقل الجمع بين الهمزتين فلينوا الثانية،[53] وكذلك قوله في (أوتوا): الأصل أُأْتوا بهمزتين فصارت الثانية واووا لانضمام ما قبلها.[54]

ويعدُّ القلب هنا هروبا من صعوبة نطق الهمزتين متتاليتين[55]، فهو تسهيل للهمزة الثانية.

ويفسر ما يحدث للهمزة عند بعض المحدثين في مثل هذه الحالة تحويل حركة ما قبلها من قصيرة إلى طويلة، ومن ثم إسقاط الهمزة.[56]

ب- النقل:

نقل الصائت القصير أو ما يسمى بالتسكين لم يعد مقتصرا على ما يسمى عند الصرفيين بباب الإعلال فهو أوسع من ذلك وتتضح لنا هذه الظاهرة مما ذكره القراء كون دراستهم الصوتية قامت على تأثير الأصوات في بعضها، وعلى مراعاة النظام المقطعي للغة العربية.

أولاً: نقل الحركة من كلمة إلى أخرى.

طلب التخفيف هو مقصد للمتكلم، إذ يمكن النطق بالكلمتين دون ثقل، ولكن لغرض الاستزادة من خاصية التخفيف يعمد المتكلم إلى نقل الحركة من الكلمة الأولى إلى الثانية.

ويقصد بالنقل هنا تحريك الحرف الساكن بحركة الهمزة الذي بعده ثم حذف الهمزة في اللفظ،[57] و يكون في كلمة واحدة أو بين كلمتين كما (قَدَ افْلَح)، (الأعلى: 14) في قراءة ورش عن نافع[58] حيث نقل حركة الهمزة إلى الدال تخفيفا والعرب تقول: (منَ ابوك؟) يريدون: (منْ أبوك؟)[59]، ومن ذلك في (أرأيت) حيث قرأ الكسائي بحذف الهمزة (أريت)[60]، وسماه ابن خالويه الإسقاط.[61]

ويتضح أن الغرض كما ذكر ابن خالويه من هذا النقل هو التخفيف من النطق بالصوت الساكن ثم الهمزة المفتوحة التي تليه.

وبهذا يكون قارئ القرآن أو المتكلم في غير قراءة القرآن قد تعامل مع الكلمتين أنهما كلمة واحدة، ولا سيما أن الكلمة الأولى تتكون من مقطع واحد، ويمكن تمثيل الرسم المقطعي لهذه الظاهرة قبل النقل وبعده كالآتي:

الحالة	الكلمتان	المقاطع	رمز المقاطع
قبل النقل	قَدْ أَفْلَحَ	قَدْ/ أَفْ/ لَـ/ حَ	ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح / ص ح
بعد النقل	قَدَ افْلَحَ	قَ/ دَفْ/ لَـ/ حَ	ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح

يتضح مما سبق أن نقل الحركة من الهمزة إلى ما قبلها ألغى صوت الهمزة في البناء الصوتي المقطعي، وبهذا يكون ذلك نوعًا من اختصار المقاطع، كما أن ذلك أدى إلى دمج مقاطع الكلمتين فبدلا من أن كان هناك مقطعان مغلقان بصامت، في البناء المقطعي للكلمتين صارا بعد النقل إلى مقطع قصير ثم مقطع مغلق بصامت، وبذلك اختصر صوتا من الكلمتين وفي هذا إيجاز وتخفيف.

وكذلك في: (مَنْ أَبوك؟) تحولت إلى: (مَنَ ابوك؟) حيث ألغيت الهمزة بسبب هذا النقل، وصار هناك اختصار في مقاطع الكلمة.

ثانيًا: نقل الحركة في الكلمة الواحدة.

أ- نقلها من صامت متحرك إلى صامت ساكن.

تنقل الحركة من صامت متحرك إلى صامت ساكن قبله وذلك مخصوص عند الوقف، والغرض في مثل هذه الحالة تسهيل الوقف على آخر الكلمة.

ومن ذلك الوقف بالنقل وهو من أنواع الوقف، ويكون على الصامت الساكن في آخر الكلمة، ووصفه عند القراء تحويل حركة الحرف إلى الحرف الساكن قبله،[62] لغرض تسهيل الوقف على آخر الكلمة ومن ذلك ما ذكره ابن خالويه في قراءة سلام أبي المنذر (والعَصِرِ) بكسر الصاد والراء وهذا إنما يكون في نقل الحركة عند الوقف كقولك: مررت ببكِر، نقلوا كسرة الراء إلى الكاف عند الوقف.[63]

ويلاحظ أن (عَصْرْ) و(بَكْرْ) عند الوقف على آخرهما تمثل كل كلمة منهما مقطعا مغلقا بصامتين، وهو بلا شك يمثل ثقلا نسبيا على اللسان ومثل هذا المقطع لا يحدث إلا في الوقف، لذلك يميل بعض القراء إلى تحريك الصوت قبل الأخير بحركة تناسب الحركة الإعرابية التي على الصوت الأخير والتي هي الكسرة في الكلمتين ولعل ذلك من باب المشاكلة الصوتية و فرار من الثقل كذلك، وهذا النقل يسبب تحولا في البناء المقطعي للكلمة، ويمكن تمثيل ذلك قبل نقل الحركة وبعده كالآتي:

قبل النقل		بعد النقل	
عَصْرْ	ص ح ص ص	عَصِرْ	ص ح / ص ح ص
بَكْرْ	ص ح ص ص	بَكِرْ	ص ح / ص ح ص

وما دام أن الغرض تسهيل الوقف فهذا النقل حول المقطع الأخير من مقطع طويل مغلق بصامتين الذي فيه ثقل إلى مغلق بصامت، كما أن المقطع المغلق بصامتين يمثل النطق به صعوبة من جهة إبراز خصائص الأصوات وبذلك كلما قصر المقطع اتضحت الخصائص الصوتية في المقطع، وإذا طال المقطع كان ذلك الطول مانعا لبروز صفات الأصوات.

ب- نقلها من شبه صائت إلى صامت قبله.

عجّت كتب الصرفيين القدماء وكثير من المحدثين بما يسمى الإعلال بالنقل، ومن المفترض أن يكون تناول هذه الجزئية ضمن ظاهرة النقل بعامة، ولنقل الحركة (الصائت القصير) من شبه الصائت (الواو والياء) المتحركتين له أغراض أومآلات وكذلك له أسباب.

فالغرض فيه لا يخرج عن الغرض العام فيما يحدث من تغييرات صوتية وهو تجنب الاستثقال وطلب الخفة وهذا هو مقصد في كثير من الظواهر الصوتية، ومن الأسباب التي يمكن الإشارة إليها من وجهة نظر الباحث هو التكثيف الصوتي للقمم في المقاطع وبعبارة أوضح اجتماع قمتين في مقطع صوتي واحد، فمن المعروف أن قمة المقطع أو ما يسمى بالنواة هي الصائت الذي بعد الصامت، وهناك نوعان من القمم من حيث الكمية، الصوائت الطويلة والصوائت القصيرة.

وفي اللغة العربية إذا جاء صوت الياء مع كسرة فهناك اجتماع لقمتين وهي الياء والكسرة، وإذا جاء صوت الواو

مع ضمة كذلك اجتمعت قمتان، وفي هذا ثقل على اللسان؛ فيتم تعديل البناء الصوتي والمقطعي حتى يسهل النطق بمقاطع الكلمة.

ويتم التعديل الصوتي من وجهة نظر الباحث بحسب الآتي:

- إذا كانت القمتان متماثلتين من ناحية النوع، ومختلفتين من ناحية الكمية تنقل القمة الصغرى إلى الصامت السابق، ويكون ذلك - غالبا - في المشتق من جذر لغوي وسطه واو أو ياء ومثل ذلك ما كان على وزن (يَفْعُل) أو (أَفْعُل):

قبل النقـــل	بعد النقـــــل
يَكْوُن- يَقْوُل - أَعْوُذ -أَزْوُل - أَقْوُل	يَكُوْن – يَقُوْل – أَعُوْذ – أَزُوْل – أَقُوْل
يَقْ / وُل	يَ/ قُول
ص ح ص/ ص ح ص	ص ح / ص ح ح ص

ومن ملاحظة البناء المقطعي قبل النقل أن المقطع الثاني بدأ بشبه صائت وهو الواو المضمومة، وفي ذلك ثقل على اللسان؛ لاجتماع قمتين في هذا المقطع، لذلك حدث النقل.

ومن مواطن الاستثقال التي ذكرها ابن خالويه الضمة على الواو، قال: (أعُوذ) أصلها (أعْوُذ) على مثال (أفْعُل) فاستثقلوا الضمة على الواو، فنقلت إلى العين، فصارت (أعُوذ) وكذلك (أقول) و(أزول) وما كان مثله،[64] ومن ذلك (يكن) أصلها (يكْوُن) استثقلوا الضمة على الواو فنقلت إلى الكاف وسقطت الواو لالتقاء الساكنين.[65]

ج- الإسقاط (الخزل):

إسقاط الصوت له أسباب تتعلق بأداء الأصوات وانتظامها في بنية الكلمة عند النطق بها، ويسمى الخزل والحذف، وهو عند ابن خالويه على النحو الآتي:

1. إسقاط الصامت (الهمزة):

وتسقط الهمزة من بنية الكلمة لأسباب متعددة منها:

- كثرة الاستعمال:

ذكر ابن خالويه عند تفسيره لحذف بعض الحروف حذف الهمزة بسبب كثر الاستعمال وسمى ذلك إسقاطا، ومن ذلك قوله:

فإن قيل: لمَ أسقطت الألف من بسم والأصل باسم؟ فقل: لأنها كثرت على ألسنة العرب فحذفت الألف اختصارا من الخط لأن ألف الوصل ساقطة في اللفظ.[66] وهمزة الوصل سميت بذلك لأنه يتوصل بها إلى النطق بالصوت الساكن.[67]

ومن ذلك قوله: و(منْ شرِ)، (الناس: 4) الأصل: أَشَر وأَخْيَر، فلم أسقطوا الألف من هذين؟ فقل: لعلتين إحداهما أن أخير وأشر كثر استعمالهما فحذفت ألفهما،[68] فسبب الحذف أو ما سماه الإسقاط هو كثرة الاستعمال، وابن خالويه لا يفرق بين الألف والهمزة كما يتضح من كلامه.

- الاختصار:

يذكر ابن خالويه أنّ مِنْ أسباب حذف الهمزة ما سماه الاختصار ومن ذلك قوله: في (أعوذ بالله)" الأصل (بالإله) فحذفوا الهمزة اختصارا وأدغموا اللام في اللام، ومثل ذلك (لكنّا هو اللهُ ربي)، (الكهف: 38) الأصل (لكنْ أنا) فحذفوا الهمزة اختصارا وأدغموا النون في النون".[69]

ولعل الغرض من حذف هذه الهمزة هو التوصل إلى الإدغام لأن فيه اختصارا، ولو بقيت الهمزة لما حصل هذا الإدغام الذي يعد صورة من صور الاختصار.

- التخفيف:

التخفيف من صور الأداء التي ينشدها المتكلم عند النطق ببعض الحروف فيقوم بحذفها ومن هذه الأصوات التي تحذف للتخفيف الهمزة، قال ابن خالويه:

في (ألم تَرَ)، سقطت الألف التي بعد الراء والأصل (ترْأَى)، فخزلوا الهمزة تخفيفا، ويقول عن (ألم تر) في موضع آخر: قد حذف من آخره حرفان الألف والهمزة، فالألف سقطت للجزم وهي لام الفعل مبدلة من ياء،

والهمـزة هـي عـين الفعـل سـقطت تخفيفـا والأصـل (ترأى).[70]

وكذلك يعلل سقوط الهمزة في (تروُنّ) يقول الأصل: (ترْأَيون) فحذفت الهمزة في الاستقبال تخفيفا.[71]

- الوصل:

الوصل من المظاهر الفونولوجية، التي تتم بين كلمتين، وقد يتطلب ذلك حذف بعض الأصوات لغرض التخفيف ومن ذلك (أَقْسِم) في الأمر من أقسم بكسر الألف في الابتداء فإن وصلتها بكلام سقطت.[72]

وابن خالويه يستعمل مصطلحات مثل: الإسقاط والخزل والترك، وكلها تدل على حذف الصوت.

2. إسقاط الصائت:

- إسقاط الألف:

يحذف الألف لالتقاء الساكنين ومثل ذلك كما في (الأَعْلَون) و الأصل (الأَعْلاون) فسقطت الألف لسكونها وسكون الواو.[73]

- إسقاط الواو: تحذف الواو لأسباب متعددة منها:

- وقوعها بين ياء وكسرة.

مثل ذلك (لم يلد) (الإخلاص: 3)، و الأصل (يَوْلِد)، فلما حلت الواو بين ياء وكسرة خزلوها، فإن حلت الواو بين ياء وفتحة أو بين ياء وضمة لم تحذف.[74]

- وقوعها بين كسرتين.

مثل ذلك في قوله تعالى: (وقِنا عذابَ النار)، (البقرة: 201)، الأصل فيها: (إوْقينا) ذهبت الياء للجزم والواو لوقوعها بين كسرتين.[75]

- التقاء الساكنين.

ومما تحذف فيه الواو لالتقاء الساكنين (سندع)، (العلق: 18)، الأصل فيها: (سندعو) بالواو غير أن الواو ساكنة واستقبلتها اللام الساكنة فسقطت الواو.[76]

ومن ذلك (قُلْ) أصلها (قُوْلْ) التقى ساكنان الواو واللام، فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين،[77] وكذلك (لمْ يَكُن) أصلها (يكْوُن) نقلت الضمة إلى الكاف، فالتقى الساكنان الواو والنون فحذفت الواو.[78]

وتعلل هذه الحال بأنها تعود إلى مشكلة مقطعية، وذلك أن في الكلمتين مقطعا مديدا مقفلا بصامت، والعربية تتجنب هذا المقطع في غير حال الوقف ولذلك تختصر الضمة الطويلة فيستقيم المقطع.[79]

- إسقاط الياء:

تحذف الياء بسبب الاستثقال، وله صورتان:

الأولى: مجيء الكسرة على الياء، مثل (وليالٍ) (الفجر: 2)، "والأصل (وليالي) والاختيار أن تقول: ولياليَ بالفتح لأنه لا ينصرف، فاستثقلوا الكسرة على الياء فخزلوها وعوضوا التنوين عما حذفوا هذا قول الخليل".[80]

ومثل ذلك (بالواد)، (الفجر: 9) "والأصل بالوادي فاستثقلوا الكسرة على الياء فحذفوها فمن القراء من يثبت على الأصل، ومنهم من يحذف، فيقول: (بالوادِ) اجتزاءً بالكسرة وكذلك: أَكْرَمَنِ وأَهَانَنِ"[81] وهذا ليس من باب الإعلال.

الثانية: مجيء الضمة على الياء وقبلها كسرة ففي هذه الحالة يثقل نطق المقطع الصوتي فتحذف الياء لغرض التخفيف، ومن ذلك (ساهون)، (الماعون: 5) وأصلها (ساهيون) استثقلوا الضمة على الياء وقبلها كسرة فخزلوها - يقصد الضمة- ثم حذفوا الياء لسكونها وسكون الواو.[82]

وتحذف الياء لالتقاء الساكنين كما مر في (ساهون)، ومنه كذلك (يؤتوا)، أصلها (يؤتيوا) ذهبت النون للنصب واليـاء لالتقـاء السـاكنين.[83] ومـن ذلـك كـذلك (طغوا)، (الفجر: 11) أصلها (طغيوا).[84]

والأصل في ذلك أن الياء جاء بعدها واو وقبلها كسرة وفي هذه الحالة يوجد ثقل في النطق بهذا المقطع، فحدث

الحذف.

ومن حذف الياء لالتقاء الساكنين عند ابن خالويه: (للمصلِيين)، (الماعون: 4) حيث حذفت الكسرة بسبب الثقل ثم التقى ساكنان ياء الفعل وياء الجمع فحذفت لام الفعل لسكونها وسكون ما بعدها.[85] وسقطت الياء هنا لأنها وقعت بين حركتين الثانية منهما طويلة وهما هنا الكسرة والياء.[86]

تفسير حالات الإسقاط:

- إذا وقعت الواو خاتمة لمقطع قمته فتحة وبعده مقطع آخر قمته الكسرة ومغلق بصامت، ففي هذه الحالة تكون الواو بين انفتاحين متنافرين انفتاح الفتحة إلى الأعلى وانفتاح الكسرة إلى الأسفل فتسقط هذه الواو التي كانت خاتمة للمقطع الأول، مثل ذلك: (يَوْصِل) و(يَوْعِد) فيصيران: (يَصِل) و(يَعِد) وأمثالهما مما جاء على صيغة (يفعِل) من الفعل المثال.

- إذا كانت الواو أو الياء قمة لمقطع يمثل كلمة واحدة مغلق بصامت، فإن هذه القمة تميل إلى القصر بدلا من أن كانت طويلة، مثل ذلك: (قولْ) و(بيعْ) فيصيران: (قُلْ) و(بِعْ)، وهذا في الاستعمال الفصيح، وقد يبقى المقطع على حاله في الاستعمال العامي.

الإسقاط بسبب اللواحق:

قد تلحق بالكلمة المنتهية بياء أو واو لواحق مختلفة فيتغير بناؤها المقطعي، وفي هذه الحالة كذلك يكون للقمم الصوتية في المقاطع دور كبير في هذا التغيير.

ومن ذلك ما جاء على صيغة (يفعلون) أو (تفعلون) أو (فاعلون) مما آخره ياء مثل: (يؤتيوا) و(ترأيون) و (طغيوا) و (ساهيون) كل هذه الكلمات اجتمع لمقطعها الأخير أنه يبدأ بياء مضمومة وينتهي بواو طويلة، وبذلك يكون قد اجتمع في هذا المقطع قمتان بفعل اللاحقة في الصيغة، والقمة الأقوى بلا شك هي الواو الطويلة لأن انفتاحها أكبر من الضمة، وبذلك اجتمع أكثر من قمة في المقطع والذي سيبقى ولن يحذف هو الأقوى وهو الواو الطويلة، وبذلك تسقط الياء مع قمتها الضعيفة وهي الضمة، وتصير تلك الكلمات على النحو الآتي: (يُؤْتوا) و (تَرَوُن) و (طَغَوا) و (ساهون).

د- الإبدال Substitution:

هو نزعة الأصوات إلى التقارب، أي الاتصاف بصفات متقاربة ليسهل نطقها متتالية، وذلك إذا كانا متباعدي المخرج أو كانا متماثلي المخرج لكنهما متضادان في الصفة، أي: أحدهما مهموس والآخر مجهور، أو أحدهما مستعل والآخر مستفل،[87] فتنزع الأصوات التي تمتلك صفات قوية إلى التأثير في الأصوات التي تمتلك صفات ضعيفة ومن ثم تحويلها إلى أصوات تتلاءم معها في الصفات.

الإبدال في اللغة: إقامة شيء مقام آخر، وفي اللسان أبدلت الشيء من الشيء وبدلته وأخذ مكانه.[88]

الإبدال في الاصطلاح: جعل حرف ليس عليلا ولا همزة مكان حرف ليس منها،[89] فهو وضع حرف مكان آخر، وهو مما يختص في الحروف الصحيحة والمعتلة، والهدف من الإبدال التخفيف.[90]

والتغير الصوتي الحاصل في الإبدال يكون - غالبا - بفعل البيئة المحيطة به ضمن كلمة أو جملة،[91] فالاختصار أو الاختزال الذي تتعرض له بعض البنى التركيبية يحدث نتيجة للتداول المستمر والكثرة في الاستعمال اليومي.[92]

وهو نوعان:

"**الإبدال اللغوي:** وهو يحدث نتيجة لتطور صوتي حدث على مر العصور بشرط الاتحاد في المعنى وهو مطرد، نحو: تظَنّيت أي: تَظَننت، وتَقَصّيت أي: تَقَصَّصْت، وبحثروا وبعثروا والتهتان والتهتال.

الإبدال الصرفي: هو كذلك وضع حرف مكان آخر في اللفظ لكنه يطرد في فاء الافتعال وتائه، مثال ذلك: (اتصل) في (او تصل) و(ازدهر) في (ازتهر)".[93]

وظاهرة الإبدال لا تحدث إلا على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة، والغاية منه تحقيق نوع من الاقتصاد في عملية النطق المتتابعة ويقوم التقارب بين الأصوات على خصائص مشتركة إما في نوع الصوتين أو تقارب مخرجهما أو الاتحاد فيه.[94]

ويقسم الإبدال باعتبار الحروف المبدلة من بعض صحيحة أو عليلة إلى:[95]

- إبدال صحيح من صحيح، نحو: اصطبر وازدهر، أصلهما المفترض: اصتبر وازتهر.

- إبدال صحيح من عليل نحو: تراث وتهمة، وضعت التاء فيهما مكان الواو في أولهما.

- إبدال عليل من صحيح، نحو: دينار وقيراط أصلهما دنّار وقرّاط.

- إبدال عليل من عليل، نحو: قال وباع وغزا.

ويسمي بعض المحدثين الإبدال بالمماثلة، وهي التعديلات التكييفية للصوت، حتى يجاور أصواتا أخرى[96]، وتهدف المماثلة - عامة - إلى تيسير جانب اللفظ عن طريق تيسير النطق، وهي لا تلقي بالا للجانب الدلالي فقد يتأثر نتيجة تقارب أو تطابق الصوتين.[97]

وهي على أنواع:

التماثل التقدمي: وهو تأثير صوت ما في صوت تال له، مثل صيغة افتعل من زجر تصبح التاء دالا بفعل الزاي المجهورة فتقول: ازدجر.

التماثل الرجعي: وهو تأثير صوت ما في آخر سابق له، وقد سماها ابن جني الإدغام الصغير، وهو تحويل تاء الافتعال إذا كانت وأوًا إلى صوت التاء، كـ(اتعد) من وعد، ومنه: اتّاقل وازّكى.[98] ومثله كذلك: (من بعد) فالباء تؤثر في النون وتحولها إلى ميم.[99]

ومن صور الإبدال التي ذكرها ابن خالويه:

- إبدال الألف م نالسين:

ومن ذلك في قوله: "(مندسّاها)، (الشمس: 10) دسّى فعل ماض.... والألف في (دسّى) مبدلة من سين كراهية اجتماع ثلاث سينات، والأصل من دسّسها، أي: أخفاها يعني نفسه عن الصدقة، كما قال تعالى "ذهبَ إلى أهلهِ يتمطّى" (القيامة: 33) والأصل يتمطط، يقال: تمطط فلان، أي: تبختر"،[100] ويفسر مثل هذه الحالة بأنه تحول أو تغاير بسبب المجاورة لاستثقال تكرير الأصوات.[101]

- إبدال الصاد من الضاد:

تبدل الضاد إلى صاد، من ذلك قول ابن خالويه: "(المَضْمَضْة) و(المَصْمَصْة) ونضنضت الحية لسانها ونصنصت، والقبضة والقبصة، غير أنهم يفرقون بينهما، فالقبصة بأطراف الأصابع، والقبضة بجميع الكف، وكذلك المصمصة بأطراف الشفتين، والمضمضة بالفم كله".[102]

ولعل هذا من باب تعاقب اللغات أو اللهجات في النطق بهذه الكلمات لا سيما أن معانيها متقاربة.

- إبدال التاء من الواو:

ومن ذلك (التُّراث)، (الفجر: 19) ... وهذه التاء مبدلة من واو، والأصل (وراث)؛ لأنه من ورث، فأبدلوا الواو تاء كما قيل: التخمة والأصل الوخمة، وجلست تجاه فلان والأصل وجاهه"[103].

- إبدال الواو من الياء:

كما في (تقواها)، (الشمس: 8) الواو في تقوى مبدلة من ياء، والتاء في أولها مبدلة من واو، والأصل (وقى).[104]

- إبدال الطاء من تاء الافتعال:

ومن ذلك في (تطّلع)، (الهمزة: 7) "والأصل (تطتلع)، وتاء الافتعال إذا أتت بعد صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء تحولت طاء، ثم أدغموا الطاء في الطاء"[105].

وهذا التأثير التقدمي للطاء بسبب ما يتميز به من صوتية عالية القيمة يمكنها من احتلال موقع التاء، ويشترط في مثل هذه المماثلة المجاورة والتجانس وقوة التأثير.[106]

- إبدال القاف من الكاف:

ومنه (فلا تقهر)، (الضحى: 9) ففي حرف ابن مسعود (فلا تكهر) بالكاف ... والعرب تبدل ا لقاف كافًا او الكاف قافا لقرب مخرجيهما ...وقرأ عبدالله: (إذا السماء قشطت)"[107].

ويذهب بعضهم إلى أن هذه القراءة من باب التعاقب بين اللغات، والسبب تقارب المخارج فإذا تقارب الحرفان تعاقبا في اللغات،[108] ويقول مكي القيسي: لولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لكانت كافا، ولولا الهمس والتسفل اللذان في الكاف لكانت قافا.[109]

- إبدال الصاد من السين:

ذكر ابن خالويه في (الصراط)(الفاتحة: 6) إذْ قال : "وفي الصراط أربع لغات: السراط بالسين و هي الأصل، وبالصاد لمجيء الطاء بعدها وبالزاي الخالصة وبإشمام الصاد زاي اكل ذلك قرئ به و مثله: سند وقو صندوق وزندوق"[110].

والصاد والسين والزاي من الحروف التي تقاربت مخارجها واشتركت في صفة الصفير؛ مما يمكن من تعاقبها فيما بينها، والذي يفرق بين هذه الأصوات هو الصفات فالسين صوت مهموس، والزاي صوت مجهور والصاد صوت مستعل والسين صوت مستفل.[111]

هـ: الإدغام.

لغة: الإدخال، وهو اتصال حرف ساكن بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما حركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما حرفا واحدا، فهو تقريب صوت من صوت.[112]

"وهو نزعة صوتين إلى التماثل، أي: الاتصاف بصفات مشتركة، تسهل اندماج أحدهما في الآخر، ويقع ذلك خاصة في الحروف المتقاربة المخارج".[113]

و"**الإدغام** هو تأثير الأصوات المتجاورة - متماثلة أو متقاربة في الصفة - بعضها في بعض، وقد يتأثر الثاني بالأول، وهو قليل في اللغة العربية.

والإدغام نوعان: كبير وهو الذي تفصل فيه بين الصوتين الساكنين حركة، وصغير وهو الذي اتصل فيه الساكنان اتصالا مباشرا"،[114] وكلا النوعين يكونان في كلمة أو كلمتين.[115]

والمتماثلان يقصد بهما المتحدان في المخرج والصفة، والمتجانسان هما المتحدان في صفة من الصفات ومختلفان في المخرج وبقية الصفات.

إدغام المتماثلين:

من مواطن إدغام المتماثلين عند ابن خالويه:

- (الحمد لله)، (الفاتحة: 1) ففي (لله) ثلاث لا مات غير أن الخط بلامين، كراهية لاجتماع ثلاث صور، وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يدغموا فكانوا للثلاثة أشد استثقالا.[116]

- (ولا الضالّين)، (الفاتحة: 7) فإن سأل سائل لم شدت اللام في الضالين؟ فقل: هما لا مان أدغمت الأولى في الثانية ومدت الألف لالتقاء الساكنين نحو دابة وشابة.[117]

والإدغام صورة من الصور التي يتخلص بها العرب من المقاطع المفتوحة المتوالية حيث يلجؤون إلى إقفال بعض هذه المقاطع المفتوحة.[118]

- (نارا تلظى)، (الليل: 14) الأصل تتلظى ... ، وقرأ ابن كثير نارا تلظى بإدغام التاء يريد نار تتلظى فأدغم.[119]

- ومن الإدغام في كلمة : مدّ وفرّ وكَلّ، ومن كلمتين نحو: جعل لك، واضرب بكرا، أنت فيه مخير، وهذا باب يفتح لك جميع ما في القرآن وكلام العرب بالإدغام والتخفيف،[120] وهذا الإدغام لحرفين متجانسين في

الكلمة الواحدة بشرط سكون الأول وتحرك الثاني.[121]

- ومن إدغام المتماثلين إدغام (أل) في (والليل) وشددت اللام لأنها لا مان.[122]

إدغام المتقاربين:

التقارب ينقسم على قسمين تقارب في المخرج وتقارب في الصفة،[123] ومما يجب فيه الإدغام، لام التعريف مع أحد الحروف الشمسية.

- إدغام (أل) الشمسية

ومن تلك المواطن التي وضحها ابن خالويه:

- (الشيطان)، قال: " فإن قيل لك لم شددت الشين، فقد أدغمت فيها اللام، واللام تدغم في أربعة عشر حرفا: في التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون، وإنما صارت اللام تدغم في أربعة عشر حرفا وهي نصف حروف المعجم؛ لأنها أوسع الحروف مخرجا، وهي تخرج من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان وفويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، فلما اتسعت في الفم وقربت من الحروف أدغمت فيها".[124]

- ومن إدغام (أل) الشمسية كما في (الرحمن الرحيم)، وشددت الراء فيهما لأنها قلبت من اللام راء وأدغمت الراء في الراء وإنما أدغمت اللام في الراء لقرب المخرج،[125] والحروف الشمسية متتابعة المخارج وتقع في حيز الأسنان فهي جميعها مجاورة للام.[126]

- إدغام اللام في التاء:

ومن إدغام المتقاربين إدغام اللام في التاء، ومنه في قوله تعالى: (بلْ تُؤْثِرونَ الحياةَ الدنيا)[127] حيث قرئ بإدغام اللام في التاء وذلك لقرب المخرجين ولأن اللام ساكنة.[128]

- إدغام النون في النون أو في الميم:

ومما يجب فيه الإدغام النون مع الميم، ومما ذكر ابن خالويه من إدغام النون الساكنة في النون في قوله تعالى (إن نفعت)، (الأعلى: 9) لما اجتمع نونان أدغمت النون في النون فالتشديد من أجل ذلك.[129]

ومن ذلك (مم خلق)، (الطارق: 5) فالأصل من ما خلق ... فأدغمت النون في الميم.[130]

و- الإتباع الصوتي:

الإتباع في اللغة الإدراك و اللحوق، وجعل شيء تاليا لشيء،[131] وهو أن تتبع الحركة حركة أخرى سابقة أو لاحقة لها، فتقلبها حركة مشابهة أو مناسبة لها.[132]

ومن ذلك (الحمد لله) قال: قرأ الحسن ورؤبة بكسر الدال، اتبعا الكسر الكسر؛[133] وذلك أن الدال مضمومة وبعدها لام الإضافة مكسورة، فكرهوا أن يخرجوا من ضم إلى كسر فاتبعوا الكسر الكسر،[134] وهذا تأثير المتأخر على المتقدم.

ومن هذا الاتباع كما في (عليهم)، الأصل فيها (عليهم) بضم الهاء وهي لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم... ومن كسره اكسرها لمجاورة الياء.[135]

قال الفراء: إن من كسر عليهم فإنه استثقل الضمة في الهاء وقبلها ياء ساكنة؛ لأن الكسرة من جنس الياء والهاء مؤاخية لها.[136]

وتعزى لغة الضم إلى قريش والحجازيين، وتعد هذه الظاهرة عند بعض المحدثين من تقريب الحركات.[137]

ومن هذا النوع من الاتباع كما في (وجِيء) والأصل (جُيء) كانت الجيم مضمومة فكسرت لمجاورة الياء، ومثله: بِيع وكِيل وسِيق.[138]

ومثال تأثير المتقدم على المتأخر كما قراءة إبراهيم بن أبي عبلة (الحمدُ لُلّه) بضم اللام أتبع الضم الضم كما اتبع أولئك الكسر الكسر.[139]

ز- السكت:

السكت ظاهر صوتية تستعمل لأغراض سياقية، منها رفع

اللبس الحاصل على الوحدة اللغوية وإظهار قيمتها الصوتية بشكل أوضح أو تبيين حركة ما قبله، ويكون السكت غالبا بالهاء.

واعتماد هذا الصوت الحنجري الاحتكاكي المهموس المرقق؛ لما يتميز به عند انتاجه من إرسال الشحنة الهوائية المكونة له خالصة دون إعاقة، وفيه إراحة لمسعى الناطق في التحقيق الصوتي، ويشمل كذلك على بعض خصائص الأصوات الصائتة عند إنتاجها،[140] وتسمى بـ (هاء الاستراحة).

ومما استعمل فيه الهاء (ماهيهْ)، (القارعة: 10) قال ابن خالويه: دخلت الهاء للسكت لتتبين بها حركة ما قبلها ...، والقراء كلهم يقفون عليها بالهاء إن وقفوا اتّباعا للمصحف، فإذا أدرجوا اختلفوا فمن أثبت كره خلاف المصحف وبنى الوصل على الوقف، ومن حذفها في الدرج - وهو الاختيار- قال: إنما هذه الهاء للوقف فمتى وصلت حذفت.[141]

ح- الحجز:

أشار ابن خالويه إلى ظاهرة صوتيه سماها بالحجز ويكون بالهمز أو بالمد وذكر ذلك في (ولا الضالين)، (الفاتحة: 7)، قال: قرأ أيوب السختياني (ولا الضألين) بالهمز فقيل لأيوب: لم همزت؟ فقال: إن المدة التي مددتموها أنتم لتحجزوا بها بين الساكنين هي هذه الهمزة التي همزت.[142] وقرأها بالهمز فرارًا من التقاء الساكنين.[143]

والهمز في مثل هذه الحالة يؤتى به للتخلص من التقاء الساكنين، وهي لغة فاشية مسموعة من لغات العرب في كل ألف وقع بعدها حرف مشدد، نحو: ضالّ ودابّة وجانّ.[144]

وقد فسر حديثا بأنه تخلص من المقطع المديد؛ لأن العربية تكره النطق بصوت طويل في المقطع المقفل فتحركه إلى مقطع قصير،[145] وفي الهمز حجز بين الصامتين وتسهيل للنطق بالصامت المضعف وهو اللام وكأن الهمزة تؤدي وظيفة الصائت وهو الألف عند مدها.

وتسمى هذه الظاهرة - كذلك بالنبر - ويأخذ في ألسنة العرب صورا مختلفة ... منها الهمزة ومنها طول الحركات ومنها تضعيف الأصوات.[146]

ط - **التفخيم:**

التفخيم ظاهرة صوتية ترافق النطق ببعض الأصوات إذا جاورت أصواتا معينة، ومنها الألف إذا سبق بحرف من حروف الاستعلاء.

والتفخيم يعني: "ربو الحرف وتسمينه، فهو والتغليظ واحد وعكسه الترقيق".[147]

وفي اصطلاح علماء التجويد أن التفخيم "هو انحصار الصوت بين اللسان والحنك وهو نظير الاستعلاء والإطباق، ولهذا أثر الاستعلاء في الإمالة والترقيق فمنعها لأنه ضد"[148]

وقد أشار ابن خالويه إلى التفخيم في (القارعة)، (القارعة: 1) إذ قال: والاختيار في فاعل وفاعلة نحو: (القارع) و(القارعة)، التفخيم وترك الإمالة، لأن القاف من حروف الاستعلاء، وحروف الاستعلاء سبعة تمنع من الإمالة هي: القاف والغين والصاد والضاد والطاء والظاء والخاء.[149]

الخاتمة:

خلص الباحث في هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- علم الفونولوجيا هدفه دراسة الصوت وخصائصه في بنية الكلمة، ويقوم على تأثير الأصوات في بعضها، بفعل تجاورها في الكلمات.
- تؤدي المقاطع دورا بارزا في مظاهر الفونولوجيا، فالنظام المقطعي في العربية يميل دائما إلى الاختصار وتسهيل النطق بالأصوات والبعد عن الثقل.

●القمة الصوتية (النواة) في المقطع لها دور كبير في إحداث التغييرات الصوتية في مقاطع الكلمة في حال التنافر.

●قد يقلب شبه الصائت إلى صائت أو إلى صامت، ويقلب الصامت إلى صائت.

●النقل قد يكون للصائت القصير من صامت إلى صائت قبله بين كلمتين؛ لغرض تسهيل الانتقال من كلمة إلى أخرى، وقد يكون في كلمة واحدة لغرض تسهيل الوقف على نهاية الكلمة، ويكون بتحويل المقطع المديد المغلق بصامتين في آخر الكلمة إلى مقطع مغلق بصامت واحد فقط.

●قد تنقل الحركة من شبه الصائت إلى الصامت الذي قبله تسهيلا للنطق وتعديلا للبناء المقطعي للكلمة، كما في (أَعُوْذ) و(يَقُوْل).

●من الأسباب التي تذكر عند القدامى لإسقاط الأصوات: كثر الاستعمال والاختصار والوصل والاستثقال والتقاء الساكنين، ويفسر حديثا بسبب تنافر القمم الصوتية أو تعديلا لمقاطع الكلمة.

●السبب الرئيس في الإبدال هو التجاور والاختلاف في الصفات، فتنزع الأصوات إلى التقارب في الصفات إذا اختلفت أو تضادت من حيث القوة أو الضعف؛ تسهيلا للنطق، وقد يبدل الصامت من صائت، والصامت من شبه الصائت.

●في الإدغام تميل الأصوات إلى الاندماج في بعضها؛ بسبب التماثل أو التقارب في المخارج.

●الإتباع من الظواهر الفونولوجية التي يكون الغرض منها تسهيل النطق بمقاطع الكلمة، وتكون بإتباع حركة الحرف حركة أخرى سابقة لها أو لاحقة.

●يستعمل السكت لغرض سياقي، وهو رفع اللبس عن مقاطع الكلمة، وتبيين حركة ما قبله، ويكون بالهاء.

●الحجز ظاهرة فونولوجية تكون بالهمز في مقابل المد، والغرض منه تبيين مقاطع الكلمة، فيتم التخلص فيه من المقطع المديد المغلق بصامتين.

●التفخيم ضد الإمالة والترقيق ويكون بانحصار الصوت بين اللسان والحنك وهو ظاهرة صوتية تلازم الألف إذا سبق بحرف استعلاء أو إطباق.

الهوامش:

(1) هو أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه اللغوي النحوي المشهور، ينسب إلى همذان موطنه الأصلي، ويقال البغدادي لأنه وفد إليها، استوطن حلب وتوفي فيها، له كثير من المصنفات في القراءات واللغة والنحو وغيرها من ذلك: كتاب ليس في كلام العرب، والحجة في القراءات السبع، وشرح السبع الطوال، والمذكر والمؤنث، وغيرها. توفي عام سبعين وثلاثمائة للهجرة، ينظر في ترجمته: كتاب الفهرست لابن النديم، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2009م، (258/2- 259)، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار - الأردن، 1985م، (230)، و وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، 1900م، (178/2).

(2) ينظر علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب - القاهرة، 2000م،(65)، وعلم وظائف الأصوات، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني - بيروت، 1992م، (22-23)، ومدخل إلى علم اللغة، محمد علي الخولي، دار الفلاح - الأردن، 2000م، (30)، والمدخل إلى علم الأصوات، صلاح الدين صالح حسنين، دار الاتحاد العربي- القاهرة، 1981م، (59)، والمدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي- القاهرة، 1980م،(9).

(3) أصوات اللغة، عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني - القاهرة، 1968م،(96-97).

(4) علم الأصوات، كمال بشر (10).

(5) ينظر تاج العروس، المرتضى الزبيدي، تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، 1987م ،مادة: (ص. و. ت)، ومقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر - 1979 ،مادة: (ص. و. ت).

(6) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبدالعزيز الصيغ، دار الفكر - دمشق، 1998م، (216).

(7) ينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، ط1، (6/1)، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، تونس، ط3، 1992م، (38).

(8) أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ت ، (56).

(9) المدخل إلى علم اللغة ، (92).

(10) أصوات اللغة ، (157).

(11) التصريف العربي، (49).
(12) السابق، (53).
(13) المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1980م، (168).
(14) ينظر: دراسات لغوية، محمد علي الخولي، دار الفلاح - الأردن، 1995م، (75).
(15) علم الأصوات ، كمال بشر، (174)، وفي الصوتيات العربية والغربية، مصطفى بو عناني، عالم الكتب الحديث- إربد، 2010م، (57- 62).
(16) ينظر الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر - القاهرة، من دون تاريخ، (11)، وعلم وظائف الأصوات ، (23)، ودروس في علم الأصوات، جان كانتينيو، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية، 1966م، (13)، و مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، 1990م، (11)، ومبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر - بيروت، 2008م، (139).
(17) مقدمة في اللغويات المعاصرة، شحدة فارع، دار وائل – عمان، 2006م، (98)، والمدخل إلى علم الأصوات، صلاح الدين صالح حسنين، (59).
(18) المدخل إلى علم اللغة ، (103)، ودروس في علم الأصوات، (191)، وأسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب - القاهرة، 1998م، (96)، ومبادئ اللسانيات، (154)، علم الصرف الصوتي، عبدالقادر عبدالجليل، دار الأزمنة - ، 1998م، (99).
(19) المدخل إلى علم الأصوات، غانم قدوري الحمد، دار عمار – عمان، 200م، (119).
(20) أصوات اللغة ، (139)، ودراسة في علم الأصوات، حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب - القاهرة، 1999م، (87- 88).
(21) مبادئ اللسانيات، (159- 160).
(22) المدخل إلى علم اللغة، (104)، ومبادئ اللسانيات، (157).
(23) ينظر: التصريف العربي، (78، 79).
(24) دراسة السمع والكلام، سعد عبدالعزيز مصلوح، عالم الكتب - القاهرة، ط2000م، (231)، وينظر في الصوتيات العربية والغربية، (229)، وعلم الصرف الصوتي، (101)، وعلم وظائف الأصوات، (94).
(25) التصريف العربي، (75).
(26) التصريف العربي، (66).
(27) المنهج الصوتي، (185).
(28) التصريف العربي، (42).
(29) منجد الطالبين، أحمد إبراهيم عمايرة، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط4، 1408هـ، (22)، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1985م، (156).
(30) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، دار ومكتبة الهلال - بيروت، 1985م، (82).
(31) السابق، (200).
(32) التصريف العربي، (53).
(33) إعراب ثلاثين سورة، (146).
(34) السابق، (28، 29)
(35) السابق، (140).
(36) السابق، (24)
(37) التصريف العربي، (64).
(38) إعراب ثلاثين سورة، (150).
(39) السابق، (86).
(40) السابق، (56، 57)
(41) السابق، (238)
(42) إعراب ثلاثين سورة، (217)
(43) التصريف العربي، (54).
(44) إعراب ثلاثين سورة، (85)
(45) المنهج الصوتي، (191).
(46) إعراب ثلاثين سورة، (197).
(47) المنهج الصوتي، (177).
(48) إعراب ثلاثين سورة، (49).
(49) المنهج الصوتي، (177).
(50) السابق ،(172).
(51) علم الأصوات ، كمال بشر، (175) وعلم الصرف الصوتي ، (411).
(52) إعراب ثلاثين سورة، (176، 187، 186).
(53) إعراب ثلاثين سورة، (119).
(54) السابق، (145).
(55) المنهج الصوتي، (182).
(56) الصرف وعلم الأصوات، (159).
(57) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مَقرأ الإمام نافع، سيدي إبراهيم المارغيني، دار الفكر - بيروت، 1995م، (67).
(58) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة بيروت، ط5، 1990م، (65).
(59) إعراب ثلاثين سورة، (100).
(60) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1987م، (632).
(61) إعراب ثلاثين سورة، (138)، وينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، مكتبة الكتب العلمية - بيروت، د.ت، ط2، (397/1).
(62) شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: محمد بن باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – دمشق، 2000م، (2/626- 628).
(63) إعراب ثلاثين سورة، (174)، وينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 2001م، (526/2).
(64) إعراب ثلاثين سورة، (13).

(65) السابق، (230).
(66) السابق، (9،10).
(67) علم الصرف الصوتي، (75).
(68) إعراب ثلاثين سورة، (234)
(69) إعراب ثلاثين سورة، (5).
(70) السابق، (75، 188)
(71) السابق، (169، 170).
(72) السابق، (87).
(73) إعراب ثلاثين سورة، (54).
(74) السابق، (230، 88).
(75) السابق، (189).
(76) السابق، (141).
(77) السابق، (232).
(78) السابق، (230، 144).
(79) الصرف وعلم الأصوات، (171).
(80) إعراب ثلاثين سورة، (73).
(81) السابق، (77).
(82) السابق، (206).
(83) السابق، (147).
(84) السابق، (78).
(85) إعراب ثلاثين سورة، (206).
(86) التصريف العربي، (55).
(87) التصريف العربي، (69).
(88) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت، د.ت، (بدل)، (48/11) ، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية، (19).
(89) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الدين الأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسين، محمد الزفراف، محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية - بيروت، 1982م، (67/3).
(90) علم الصرف الصوتي، (428).
(91) معجم علم الأصوات، محمد علي الخولي، مطابع الفرزدق التجارية - الرياض، ط1، 1982م، (9).
(92) علم الصرف الصوتي، (144).
(93) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان - بيروت، 1984م، (10).
(94) المنهج الصوتي، (168).
(95) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، (19).
(96) علم الصرف الصوتي، (146).
(97) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب - القاهرة، 1997م، (386).
(98) علم الصرف الصوتي، (146- 147).
(99) مدخل إلى علم اللغة، للخولي، (63).
(100) إعراب ثلاثين سورة، (102).
(101) علو الصرف الصوتي، (438).
(102) إعراب ثلاثين سورة، (199).
(103) السابق، (81).
(104) إعراب ثلاثين سورة، (100)، وينظر: لسان العرب، (و. ق. ي)، (266/15).
(105) إعراب ثلاثين سورة، (185).
(106) علم الصرف الصوتي، (431).
(107) إعراب ثلاثين سورة، (122)، وهي قراءة ابن مسعود وإبراهيم التميمي والشعبي، ينظر تفسير البحر المحيط، ابي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبدالجواد وعلي أحمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، 1993م ، (486/8).
(108) ينظر: معاني القرآن للفراء، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب - بيروت، ط3، 1983م، (241/3)، وتفسير البحر المحيط، (482/8)،
(109) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار – الأردن، 2001م، (173).
(110) إعراب ثلاثين سورة، (28- 29)، وينظر: النشر في القراءات العشر، (271/1).
(111) ينظر: الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق التلاوة، (211).
(112) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الغد – المنصورة، 2014م، (190)، شرح المفصل للزمخشري، لموفق الدين ابن يعيش، تحقيق: أميل يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 2001م، (512/5)، الخصائص، ابن جني ، تحقيق: عبدالحكيم بن محمد، المكتبة التوقيفية، ط1، (92/3).
(113) التصريف العربي، (67).
(114) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، (22).
(115) النشر في القراءات العشر، (274/1)
(116) إعراب ثلاثين سورة، (21)
(117) السابق، (34).
(118) المنهج الصوتي، (174).
(119) إعراب ثلاثين سورة (112)، قرأ البزي عن ابن كثير (نارا تّلظى) بتاء مشددة وقرأ ابن الزبير وزيد بن علي وطلحة وسفيان بن عيينة وعبيد ابن عمر (تتلظى) بتائين وقرأ الجمهور بتاء واحدة، ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، 2009م، (690).
(120) إعراب ثلاثين سورة، (176).
(121) الصرف وعلم الأصوات، (176).
(122) إعراب ثلاثين سورة، (107).
(123) شذا العرف، (194).
(124) إعراب ثلاثين سورة، (6،7).
(125) السابق، (12)

(126) التصريف العربي، (67).
(127) الأعلى (16).
(128) إعراب ثلاثين سورة، (62)، وهي قراءة حمزة والكسائي وهشام، ينظر النشر في القراءات العشر، (7/2)
(129) إعراب ثلاثين سورة، (59).
(130) إعراب ثلاثين سورة، (44).
(131) لسان العرب، (ت. ب. ع) (27/8).
(132) التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب (إعراب ثلاثين سورة) لابن خالويه، أميرة بنت عتيق الله، رسالة ماجستير، جامعة طيبة - السعودية، 2012م، (64).
(133) ينظر النشر في القراءات العشر، (47/1).
(134) إعراب ثلاثين سورة، (18).
(135) السابق، (32).
(136) معاني القرآن ، (5/1)
(137) التصريف العربي، (71).
(138) إعراب ثلاثين سورة، (83).
(139) إعراب ثلاثين سورة، (19).
(140) علم الصرف الصوتي، (81).
(141) إعراب ثلاثين سورة، (164).
(142) السابق، (34).
(143) ينظر تفسير البحر المحيط، (151/1).
(144) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون - دمشق، ط2. (14/1).
(145) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة - العراق، 1980م، (102- 103).
(146) المنهج الصوتي، (173).
(147) الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش: أبو جعفر بن علي، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، دار الفكر – دمشق، دون تاريخ، (324/1).
(148) الموضح في التجويد، القرطبي: عبدالوهاب بن محمد، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2000م، (111).
(149) إعراب ثلاثين سورة، (159).

المصادر والمراجع:

1. الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني، د. أبو أوس إبراهيم الشمسان، حوليات جامعة الكويت، الحولية الثانية والعشرون، 2001- 2002م.
2. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1987م.
3. أسباب حدوث الحروف، ابن سيناء، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ت.
4. أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب - القاهرة، 1998م.
5. أصوات اللغة، عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني - القاهرة، 1968م.
6. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر - القاهرة، من دون تاريخ.
7. إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه، دار ومكتبة الهلال - بيروت، 1985م.
8. إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 2001م.
9. الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش: أبو جعفر بن علي، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، دار الفكر - دمشق، دون تاريخ.
10. تاج العروس، المرتضى الزبيدي، تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، 1987م.
11. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، تونس، ط3، 1992م.
12. تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبدالجواد وعلي أحمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، 1993م.
13. التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتاب (إعراب ثلاثين سورة) لابن خالويه، أميرة بنت عتيق الله، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة - السعودية، 2012م.
14. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة بيروت، ط5، 1990م.
15. الخصائص، ابن جني، تحقيق: عبدالحكيم بن محمد، المكتبة التوقيفية، ط1.
16. دراسة السمع والكلام، سعد عبدالعزيز مصلوح، عالم الكتب - القاهرة، ط2000م.
17. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب - القاهرة، 1997م.
18. دراسة في علم الأصوات، حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب - القاهرة، 1999م.

19. دراسات لغوية، محمد علي الخولي، دار الفلاح - الأردن، 1995م.
20. الدراسات اللهجة والصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة – العراق، 1980م.
21. دروس في علم الأصوات، جان كانتينو، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية، 1966م.
22. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار - الأردن، 2001م.
23. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، 2009م.
24. سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، 1985م.
25. شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الغد - المنصورة، 2014م.
26. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهري، تحقيق: محمد بن باسل عبود عيون السود، دار الكتب العلمية – دمشق، 2000م.
27. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفراف، محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية - بيروت، 1982م.
28. شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين ابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 2001م.
29. الصرف وعلم الأصوات، ديزيرة سقال، دار الصداقة - بيروت، 1996م.
30. ظاهرة التفخيم الصوتي في اللغة العربية، ابتسام حسين، مجلة جامعة النجاح للأبحاث- نابلس- (العلوم الإنسانية)، مجلد 26(4)، 2012م.
31. علم الأصوات ، كمال بشر، دار غريب - القاهرة، 2000م.
32. علم الصرف الصوتي، عبدالقادر عبدالجليل، دار الأزمنة- عمان، 1998م.
33. علم وظائف الأصوات، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني - بيروت، 1992م.
34. في الصوتيات العربية والغربية، مصطفى بو عناني، عالم الكتب الحديث - إربد، 2010م.
35. كتاب الطارقية، ابن خالويه، تحقيق: محمد محمد فهمي عمر، دار الزمان – المدينة المنورة، ط1، 2006م.
36. كتاب الفهرست، ابن النديم، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2009م.
37. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت، د.ت.
38. مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر - بيروت، 2008م.
39. مدخل إلى علم اللغة، محمد علي الخولي، دار الفلاح - الأردن، 2000م.
40. المدخل إلى علم الأصوات، صلاح الدين صالح حسنين، دار الاتحاد العربي- القاهرة ، 1981م.
41. المدخل إلى علم الأصوات، غانم قدوري الحمد، دار عمار - عمان، 2000م.
42. المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - القاهرة، 1980م.
43. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون - دمشق.
44. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبدالعزيز الصيغ، دار الفكر - دمشق، 1998م.
45. معاني القرآن للفراء، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي وعبدالفتاح شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط2، 1983م.
46. معجم علم الأصوات ، محمد علي الخولي، مطابع الفرزدق التجارية - الرياض، ط1، 1982م.
47. معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان- بيروت، 1984م.
48. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1985م.
49. مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر القاهرة - 1979م.
50. مقدمة في اللغويات المعاصرة، شحدة فارع، دار وائل - عمان، 2006م.
51. مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، 1990م.
52. منجد الطالبين، أحمد إبراهيم عمايرة، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط4، 1408هـ.

53. المنهج الصوتي للبنية العربية، عبدالصبور شاهين، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1980م.
54. الموضح في التجويد، القرطبي: عبدالوهاب بن محمد، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2000م.
55. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، سيدي إبراهيم المارغيني، دار الفكر - بيروت، 1995م.
56. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف - مصر، ط5.
57. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبي البركات الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار - الأردن، 1985م.
58. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، دار الكتب العلمية - بيروت.
59. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين ابن خلّكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، 1972م.

Abstract:

This research, entitled Phenomenological Phenomenon in the Book of the Interpretation of Thirty Surahs by Ibn Khalawiyah, discusses various aspects that were formed by the juxtaposition of the voices of words in the light of modern phonology, such as: projection, substitution, imposition, reservation, silence and others.
It is an attempt to interpret these phenomena by comparing them with what the modern voices of the voices on the one hand and also presents the researcher's view in those cases on the other hand.
Keywords: Phonology - Audio - Deletion - Induction – Substitution.